تحت وطأة احتلال أجنبي قد لا يدوم طويلاً. وفي ظل غياب القيادة الفكرية والثقافية العربية آنذاك، لم تتبلور مطالب عربيـة على الصعيـد السياسي. فكل ما طالبوا به، على لسان بعض الشخصيات المحلية، هو تخفيف وطأة الاحكام العسكرية ومساعدتهم في بيع وتسويق منتجاتهم الزراعية.

في الوقت ذاته، اتجه مباي الى تشكيل قوائم عربية ملتصقة به، ترأسها شخصيات عربية من أبناء العائلات والطوائف ذات الارتباطات به. من ناحية أخرى، حاول حزب مبام تشكيل قوائم عربية، ايضـاً، على غرار قوائم مباي في محاولة لجذب الصوت العربي. كذلك سعت الاحزاب الدينية الى الصوت العربي بتقديم وعود بمنافع مادية للعرب، في حالة تصويتهم لها. أما حيروت، فكان ماضيها يثير اشمئزاز العرب، فلم تكلف نفسها عناء جذب الصوت العربي.

وقـد اشتـرك في هذه الانتخـابـات الاولى نحـو ٣٣ ألف عربي (٧٩,٣ بالمئة ممن يحق لهم الانتخـاب)، وتـوزعت الأصوات المقبولة على النحو التالي: ٥٠,٧ بالمئة من أصوات العرب للقوائم العربية المرتبطة بمباي؛ ٩,٦ بالمئة لمباي مباشرة؛ ٠,٦ بالمئة للاحزاب الدينية؛ ٠,٤ بالمئة لحيروت؛ ٠,٢ بالمئة لمبام[٣٥]. أي حصل مباي والقوائم العربية المرتبطة به على ٦٠,٣ بالمئة من مجموع أصوات العرب.

اما في انتخابات الكنيست الثاني سنة ١٩٥١، فقد ازداد عدد العرب بنحو ٣٢ ألف نسمة في اسرائيل، بسبب اتفاقية رودس التي الحقت اراضي عربية جديدة بمواطنيها الى اسرائيل، مما أضاف ألفي نسمة في منطقة القدس و ٣٠ ألفاً في منطقة المثلث. وبلغت نسبة المشاركين العرب في الانتخابات ٨٥,٥ بالمئة ممن لهم حق التصويت (٧٠ ألفاً)، فجاءت النتائج كما يلي: مباي ـ ١١,٧ بالمئة؛ قوائم مباي العربية ـ ٥٤,٨ بالمئة؛ الاحزاب الدينية ـ ٠,٧ بالمئة. أي حصل مباي وقوائمه العربية الثلاث ٦٦,٥ بالمئة من الأصوات العربية.

وفي انتخابات الكنيست الثالث سنة ١٩٥٥، كان عدد من يحق لهم التصويت من العرب ٨٦٧٢٣ شخصاً، ادلى ٧٧٧٥٠ شخصاً منهم (٨٩,٦ بالمئة) بأصواتهم، فجاءت النتائج: مباي ـ ٢٠,٣ بالمئة ( حضر ) ١١,٧ بالمئة ( بدو )؛ القوائم العربية ـ ٣٧,٢ بالمئة ( حضر ) ٥٧,٩ ( بدو )؛ مبام ـ ٣,٦ بالمئة ( حضر ) ٧,٣ بالمئة ( بدو )؛ الاحزاب الدينية ـ ٠,٩ بالمئة ( حضر ) ٢,٣ بالمئة ( بدو )[٣٦].

وفي انتخابات الكنيست الرابع سنة ١٩٥٩، اتجه مباي، قبيل الانتخابات الى تكثيف دعايته الموجهة الى عرب اسرائيل، فأصدر برنامج عمل أطلق عليه «برنامج دمج العرب في اسرائيل» مرفقاً بوعـود بتحقيق التقـدم في الوسـط العـربي؛ وفي الانتخابات، سعى مباي الى التخلص من بعض الشخصيات العربية من قوائمه، نظراً الى نزعتها الاستقلالية او تمتعها بشعبية عربية، الأمر الذي خشي عنده مباي من ان تبرز كتل عربية مستقلة، على نحو ما فعل سعد قسيس سنة ١٩٥٩. واذا استعرضنا آراء مباي في تلك الفترة، لوجدنا انها كانت تدعو الى تبنّي خطة لتحييد المنطقة وتجريدها من السلاح واجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية حول السلام.

أما في ما يتعلق بنشاطات الاحزاب الأخرى في تلك الانتخابات، فيمكن ايجازها في التالي:

حزب احدوت هعفوداه ركب موجة وضع مرشح عربي في قوائمه وأصدر صحيفة عربية بعنوان «العمل»، الا انه لم يستطع جذب الصوت العربي، بسبب ايديولوجيته القائمة على قضايا الأمن. الاحـزاب الدينيـة الاسرائيليـة لم تقـدم سوى الوعـد بتحسـين الوضـع الاقتصـادي للعرب في